لانه قد علم بيان ذلك من سابقه وعرف الغزالي الشرط بما حاصله
انه ما يتوقف عليه تاثير المؤثر وليس بنفس المؤثر ولا جزءه وهو اى الشرط
على اربعة اقسام عقلي كالحياة للعلم وشرعي كالطهارة للصلاة مثلا
ولغوي كدخول الدار لوقوع الطلاق في قوله ان دخلت الدار فانت طالق
وعادي كالغذا للحيوان والغذا بكسر اوله وبذال المعجمة ممدود اما يتغذى
به الطعام والشراب واما بالفتح واهمال الدال فطعام الغدوة والمجزان
اى اللغوي والعادي اى مثالاهما وهما دخول الدار لوقوع الطلاق والغذا
للحيوان من قبيل الاسباب اى لا من قبيل الشروط لانطباق تعريف
السبب عليهما ولو مثل لهما بما مثل به غيره للاول بقوله ان دخلت الدار
فانت طالق وللثاني نصب السلم لصعود السطح لما فاذ لك ولكان
هو المناسب لكلامه لان كلامه في الشروط وتعريف الشرط منطبق
عليها مثل به غيره والمانع لغة الحايل وعرفا عكس الشرط وهو ما يلزم من
وجوده عدم الحكم ولا يلزم من عدمه الحكم ولا وجوده لذاته كالابوة فانها
تمنع القصاص في قتل الاب ولده او كلها اى السبب والشرط
والمانع من احكام خطاب الوضع وهو الخطاب الوارد بكون الشيء سببا
وشرطا ومانعا وصحيحا وفاسدا وهو اى المانع اما ان يمنع الحكم
في الابتدا والدوام كالكفر والحدث في العبادة فانهما يمنعان انعقادها
ابتدا وصحتها دواما والرضاع في النكاح فانه يمنعه ابتدا واما بمعنى
انه يمنع انعقاده ابتدا ويبطله دواما او يمنع الحكم في الابتدا لا
في الدوام كالاحرام بنسك فانه يمنع ابتدا النكاح لا دوامه وكذلك
امن العنت اى الزنا في نكاح الامة اى فانه يمنع نكاحها ابتدا لا دواما
واما عكسه وهو انه يمنع الحكم في الدوام لا الابتدا فكدخول المسلم
في ملك الكافر بحوارث او رد بعيب فانه لا يمتنع ابتدا ويمتنع دواما
بان يبقيه في ملكه بل يزيل ملكه فصل قال المتكلمون يعرف الشيء
بسكون العين بامور ثلاث احدها باثاره جمع اثر وهو العلم بفتح العين

واللام

واللام كالاستدلال بالمصنوع على الصانع وثانيها بحسب ذاته اى بذات
الشيء المخصوصة به كان يقال ما الانسان فيقال حيوان ناطق وثالثها
بالمشاهدة له والباري سبحانه وتعالى يعرف بالاول والثالث عندنا اى ايها
الاشاعرة ومن يتبعهم قطعا وفي الثاني اى في كونه تعالى يعرف بالثاني
خلاف جواب المتكلمون اى جمهورهم قالوا لانا مكلفون بمعرفة وحدانيته ومعرفة
متوقفة على معرفة حقيقته ومنعه الامام والغزالي والحكما واجابوا عن احتجاج
الاولين بانا لا نسلم انها متوقفة على معرفة حقيقته وانما يتوقف على
معرفتها بوجه ما قالوا ولمن ثم اى ومن هنا وهو انه تعالى لا يعرف بحقيقته
اى من اجل ذلك عدل موسى صلى الله عليه وسلم عن جواب سؤال فرعون
لما عن الحقيقة في قوله تعالى حكاية عنه قال رب السموات والارض
وما بينهما تنبيها اى عدل عن الجواب بالحقيقة المسؤول عنها الى الجواب
بالصفة للتنبيه على انه حق السؤال يكون عنها اى عن الصفة اى عن معرفته
لا عن معرفته بالحقيقة اذ لا يمكن معرفتها لها في الدنيا عند المحققين
ولا في الاخرة عند بعضهم وهو المختار قال تعالى ولا يحيطون به علما
وتوقف القاضي ابو بكر في كونه تعالى يمكن معرفته بحقيقته اولا لتعارض
دليلهما عنده وقال السيد الجنيد تاييدا للقول الثاني غيره والله
ما عرف الله اى بحقيقته احد الا الله تعالى فصل في اقسام تقدم
الشيء على غيره قالت الحكما تقدم الشيء على غيره منحصر في خمسة اقسام
احدها التقدم بالعلية بمعنى ان وجود المتاخر يجب بوجود المتقدم كتقدم
حركة الاصبع على حركة الخاتم وتقدم الشمس على ضوئها الثاني المتقدم
بالطبع والذات بمعنى ان المتقدم يوجد بدون المتاخر ولا يوجد المتاخر
بدونه ولا يكفي في وجوده وجود المتقدم ولا يكون المتقدم علة تامة له
كتقدم الواحد على الاثنين وتقدم الجزء على الكل الثالث التقدم بالزمان
بمعنى ان المتقدم حصل في زمان لم يوجد فيه المتاخر كتقدم الاب على
الابن الرابع التقدم بالرتبة اما حسا طبعا كان كتقدم الراس على الرقبة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)